

ما هكذا

تورد الابل يا هلال كبارا.....!

الكاتب والإديب الكلداني / ابلحد افرام

نوعه وضع بين ايدي القراء الكرام من ابناء امتنا الكلدانية ليتعرفوا على تاريخهم الذي قد يجهله الكثيرون منهم هذا التاريخ الذي يتكالب البعض على تشويهه في هذه الحقبة الزمنية، اجل ما علاقة كتاب كهذا بموضوع الوحدة؟ اية وحدة يعني كبارا؟ وهل ان مجرد التطرق الى التسمية الكلدانية او ذكر شئ عن الكلدان يؤدي الى التفرقة والانشقاق؟ وان تهميشهم وافكارهم وطمس اسمهم وحضارتهم يؤدي الى الوحدة؟ وهل يعطي السيد كبارا الحق للأخرين الذين نشروا العديد من الكتب والكراريس والمقالات عن التسميات الاخرى والتي جاء معظمها بعيداً عن العلمية والمنهجية والحقيقة ويجعلهم من خلال ما كتبوه دعاة التوحيد وهم ينكرون الكلدانية؟ في حين وهذا ما نلاحظه لدى المحسوسين على

ورد على الصفحة 287 من مجلة بين النهريين الغراء عرض موجز لعدد من الكتب ومنها كتاب (تاريخ الكلدان - الجزء الاول) وهو من تأليفي ولا اعترض لي على ما جاء في حديث السيد كبارا من تعظيم لهذا الكتاب او ذاك والتقليل من شأن غيرها لأن هذا هو رأيي الشخصي من ناحية ومن ناحية ثانية ليس هو من يقيم كتاب ككتاب تاريخ الكلدان وحتى اي كتاب اخر، غير ان ما أثار استغرابي هو ما ورد في السطر الاخير من عرضه هذا، ان تعليق السيد هلال بهذا الاسلوب يثير لدي العديد من الاستفسارات ويجبرني على وضع اكثر من علامة استفهام على التعليق وهنا اريد ان اسأل السيد كبارا، ما علاقة كتاب تاريخي صدر عن الكلدان وقد يكون الاول من

الكلدان ممن لا مشاعر قومية لهم ان مجرد ذكر الكلدان يعتبرونه قنبلة تنفجر فتشتت وتبعثر الصفوف وتقضى على اوهام الوحدة المنشودة. واذا كان الامر كذلك اود ان اقول للسيد هلال ومن يشاطره الرأي تباً لوحدة تأتي على حساب الوجود الكلداني. لم يكتف السيد هلال بذلك فقط وانما تمادى في الطعن والتقليل من شأن الكتاب وتجريده من العلمية من خلال قوله (نأمل ان تكون هذه الصفحات... بعيدياً عن السطحية والتفريق) اية سطحية يعني السيد كبارا؟ وهل يعرف ماذا تعني السطحية في التأليف؟ فاذا كانت هذه الجهود التي طالت اكثر من خمس سنوات وهذا التنقيب في غور التاريخ والاعتماد على هذا الكم الهائل من المصادر وكل هذه المعلومات الدقيقة تتسم بالسطحية بالاستناد الى علمية كبارا، فترى ماذا تكون الدقة العلمية والمعلوماتية لديه؟ وسواء كان السيد هلال قد سمع من احد من الذين يعمل معهم ممن لا يروق لهم الوجود الكلداني او يستفزون من خلال سماعهم الاسم الكلداني هذا الوصف للكاتب او هناك من كلفه بذلك او كان رأيه الشخصي فهو صاحب التعليق وهو

المعني بالتعقيب؟ لقد ذكرت في مقدمة كتابي بان الكتاب يعتبر عملاً متواضعاً لذا سأكون شاكراً لأي شخص يأتي بمعلومات افضل واكثر دقة لأغناء البحث او الموضوع، وهنا اود ان اقول للسيد هلال ان الحكم على كتاب تاريخي كهذا ليس من اختصاصك، ومن ثم ان الحكم على نتاجات الاخرين لا يأتي من خلال افكار او مشاعر مناوئة لمشاعر صاحب الكتاب او النتاج مهما كان مضمونه، لأن ذلك امر بعيد عن المنطق والعقلانية والحياد وبالتالي يصبح مرفوضاً، واطلب من السيد هلال الذي لم اكن انتظر منه هذا الطعن وهذه الاساءة تصحيح ما نشره والاعتذار عما تبادر منه او اثبات صحة ادعائه. وانا لم اطلب لا من السيد كبارا ولا من غيره تقييم نتاجاتي الادبية او التاريخية، وكنت اتمنى لو كانت هيئة تحرير هذه المجلة العريقة قد لاحظت ما ورد في التعليق قبل نشره هذا فيما اذا لا تشاطر الرأي مع السيد هلال وانا بدوري اقول للسيد كبارا بأنني احتفظ بحقي في الرد على مثل هذه الاساءات واللجوء الى الاسلوب الذي أراه مناسباً لرد الاعتبار والتعامل مع الطعن والطاعن رغم انني لا أسمح لنفسني الخروج عن سلوك وآداب الكتابة .